من سيحمي مسلمي طاجيكستان من جرائم الكرملين؟!

(مترجم)

الخبر:

في ٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٤، ذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش على موقعها الإلكتروني: "روسيا: مهاجرو آسيا الوسطى في خطر. منذ الهجوم المروّع على قاعة مدينة كروكوس في ٢٢ آذار/مارس ٢٠٢٤، واجه المهاجرون من آسيا الوسطى وغيرهم من الأشخاص ذوي المظهر غير السلافي تهديداً كبيراً. زيادةً ملحوظة في المضايقات والهجمات العرقية في روسيا". وأفادت وسائل الإعلام عن زيادة في التنميط العرقي والمضايقات والعنف بسبب كره الأجانب من قبل المسؤولين في القطاعين العام والخاص، بما في ذلك الاحتجاز التعسفي وعمليات التفتيش والاحتجاز لفترات طويلة بعد احتجاز العديد من الطاجيك على خلفية الهجوم الإرهابي. ويأتي ذلك بعد قيام مسؤولي إنفاذ القانون بتعذيب اثنين على الأقل من المشتبه بهم في الهجوم الإرهابي، وكلاهما من المواطنين الطاجيك، وزيادة الخطاب المناهض للمهاجرين من قبل السلطات الروسية.

التعليق:

في اليوم التالي للهجوم على قاعة كروكوس في ٢٢ آذار/مارس، أعلن الكرملين عن اعتقال أربعة من الجناة المباشرين. وهذه المرة، كانوا مواطنين من طاجيكستان. وقد تمّ تداول مقاطع فيديو تحتوي على لقطات وحشية للعنف على شبكة الإنترنت. ويظهر أحد مقاطع الفيديو قيام رجال تنفيذ القانون بضرب أحد المعتقلين وإجباره على أكل قطعة من أذنه المقطوعة وتهديده بقطع أعضائه التناسلية وإطعامها له أيضاً. وفي مقطع آخر، يظهر أحد المعتقلين وهو ملقى على الأرض عارياً، وقد تمّ توصيل آلة الصعق الكهربائي بأعضائه التناسلية. لقد أصبح التعذيب والعنف ضدّ المعتقلين هو القاعدة في روسيا.

وسافرت أجهزة خاصة من روسيا إلى طاجيكستان لزيارة أقارب الطاجيك المحتجزين. واقتحمت قوات الأمن الروسية المنازل بوقاحة، وأجرت عمليات تفتيش، واحتجزت أقارب المعتقلين لاستجوابهم لفترة زمنية غير محددة.

مباشرةً بعد إعلان الحكم ضدّ المهاجرين، لا سيما الطاجيك، بدأت "مطاردة الساحرات" في روسيا. ونصح المغتربون الطاجيك مواطنيهم بعدم الخروج إلى الشارع في المساء. وبدأت الشرطة وسلطات الهجرة بإجراء عمليات تفتيش جماعية لأماكن إقامة الطاجيك. وأثناء عمليات التفتيش، يتعرض المهاجرون للضرب، ويتم أخذ الأموال والهواتف وأجهزة الكمبيوتر منهم. فالعمال المهاجرون، خاصة الطاجيك، يشبهون العبيد الذين لا يحق لهم التصويت. وفي الشوارع، قامت الشرطة والقوميون بضرب المهاجرين وسرقتهم بهدوء، وأضرموا النار في المطاعم والمتاجر المملوكة للمهاجرين، وخاصة الطاجيك. وتقوم خدمات الهجرة بسحب تصاريح العمل الصادرة سابقاً للطاجيك وترحيلهم إلى وطنهم.

لا يزال التحقيق في الهجوم الذي وقع في قاعة كروكوس غير مكتمل، لكن السلطات اتهمت الطاجيك بالفعل بارتكاب الجريمة، وافتراض البراءة في روسيا مجرد صوت فارغ. ويشكك العديد من المحللين والإعلاميين، بعد دراسات تفصيلية لما حدث، في تورّط الطاجيك الأربعة المعتقلين ويتّهمون أجهزة الأمن الروسية نفسها بارتكاب هذا الهجوم الإرهابي.

وعلى خلفية جرائم الكرملين العديدة ضدّ الطاجيك، سواء في روسيا أو في طاجيكستان نفسها، تلتزم السلطات الرسمية ممثلةً بإمام رحمون وآخرين، الصمت. لم يفشل رئيس طاجيكستان، إمام رحمون، في حماية مواطنيه من الهجمات والإساءات والإذلال فحسب، بل خضع أيضاً لمطالب راعيه ومعلمه فلاديمير بوتين.

أيّها المسلمون! سيستمر هذا العار والمعاناة والذلّ طالما بقينا تحت حكم هؤلاء الحكام الجبناء. إنّ التخلص من اضطهاد حكامنا الطغاة الفاسدين هو مسألة حياة أو موت. سارعوا بالانضمام إلى عمل حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. روى الإمام مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»**. قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إلدر خمزين
عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير